Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتلقى . وقد جرى الدرس الأدبى على تقسيم فن الأدب إلى قسمين هما الشعر والنثر « وليس من شك فى أن هذا تقسيم ملائم ، ويقول « لاسل أبركرمبى » : من الواجب ألا نسرف فى التفريق بينهما وإلا رأينا أن ليس بينهما من الفروق سوى هذا النظام الخاص الذى نسميه « الوزن » . ومن المعلوم الشائع أن كثيراً من النظم ، « أى الكلام المرتب ترتيباً موزوناً » ليس من الشعر فى شىء ، وأن كثيراً من النثر – مثل ترجمة سفر أيوب الأولى باللغة الإنجليزية – قد يكون شعراً مع تجرده من الوزن ، بل لقد يكون الكلم المنسجم غير الموزون فى كثير من الأحيان أنسب للشعر .

ولكن الوزن برغم هذا كله هو الفارق الأكبر الملموس بين الاثنين ، وبدونه نرى لغة الشعر تنحط تدريجياً إلى ماليس بلغة شعر(١) .. ولاتجرى الأوزان فى سائر الآداب على ذلك النحو من التفعيلات المعروفة فى الشعر العربى ، ولكن لكل لغة طريقة أصحابها فى تأليف الأوزان الشعرية فالسريان والفرس والترك تجرى أوزانهم على نسق ماهو معروف فى الشعر العربى ، وللغربيين أقيسة وأوزان خاصة بهم . والقياس عبارة عن عدد الأجزاء والمقاطع التى يتألف منها الشطر أو البيت ، والغالب فيها أن تكون اثنى عشر مقطعاً ، وهو مايسمونه « الإسكندرى » نسبة إلى إسكندر دوبرناى ، وهو أشبه شىء برجز العرب . وهذا القياس البسيط يقوم عند الإفرنج مقام جميع أبحر الشعر وتفاعيله عند العرب . وأما الإلياذة وماجرى مجراها من الشعر اليونانى ففيها الوزن ، تزيد أجزاؤه وتنقص بحسب التفاعيل ، فهناك أسباب خفيفة ، وأسباب ثقيلة ، تتألف منها أوتاد مجموعة ومفروقة ، تقوم مقام التفاعيل العربية . والأساس فى كل ذلك طول المقطع وقصره ، وكون حرف العلة القائم مقام الحركة فى العربية ممدوداً أو غير ممدود . وبعبارة أخرى يراعى فى المقام الأول موضع النبرة من اللفظة(١) .

والقافية من غير شك هى تمام تلك الموسيقية الشعرية ، وليست القافية إلا عدة أصوات تتكون فى أواخر الأشطر أو الأبيات من القصيدة . وتكررها هذا يكون جزءاً هاماً من الموسيقى الشعرية ، فهى بمثابة الفواصل الموسيقية ، يتوقع السامع ترددها ، ويستمتع بمثل هذا التردد الذى يطرق الآذان فى فترات زمنية متقطعة ، وبعد عدد معين

---

( ١ ) قواعد النقد الأدبى ٤٤ .

( ٢ ) مقدمة ( الإلياذة ) لسليمان البستانى ٩٥ .